أصول الدين في ضوء فلسفة الحوار بين الأديان: قراءة نقدية للمقاربات الحديثة

سهاد كريم غفور

suhadkarem1973@gmail.com

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية الكرخ الاولى

الملخص

هدف هذا البحث إلى دراسة أصول الدين من منظور نقدي حديث في ضوء فلسفة الحوار بين الأديان، حيث يسعى إلى تقديم تفسير معاصر لهذه الأصول بما يتماشى مع التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة. تكمن أهمية البحث في توضيح كيفية التوفيق بين العقيدة الإسلامية والتفسيرات الفلسفية الحديثة، مما يسهم في تعزيز القيم الإنسانية المشتركة وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب. مشكلة البحث تتمثل في غياب التفسيرات الحديثة لأصول الدين التي تأخذ في الاعتبار التطورات الفكرية، مما يعيق الحوار الفعّال بين الأديان ويفرض تحديات على فهم العقيدة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل أصول الدين التقليدية ومقارنتها بالتفسيرات الفلسفية المعاصرة.

توصل البحث إلى عدة نتائج:

١. من أبرزها أن التوحيد يشكل أساسًا مشتركًا لتعزيز الحوار بين الأديان السماوية
٢. أن النبوة تُفهم في العصر الحديث كدعوة للعدالة وحقوق الإنسان
٣. أن مفهوم المعاد يقدم آفاقًا جديدة للفهم الفلسفي، والعدل الإلهي يشجع على تحقيق العدالة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية :أصول الدين، الحوار بين الأديان، التفسير الحديث، الفلسفة الدينية، العدالة الاجتماعية.

Foundations of Religion in Light of the Philosophy of Interfaith Dialogue: A Critical Review of Modern Approaches

Suhad Kareem Ghafoor

General Directorate of Education, Al-Karkh First

Abstract

This research aims to study the foundations of religion from a modern critical perspective in light of the philosophy of interfaith dialogue. It seeks to provide a contemporary interpretation of these religious foundations in line with the current intellectual and social challenges. The significance of the research lies in clarifying how to reconcile Islamic creed with modern philosophical interpretations, contributing to the promotion of shared human values and achieving peaceful coexistence among nations. The research problem stems from the absence of modern interpretations of religious foundations that take into account intellectual developments, which hinders effective interfaith dialogue and presents challenges to understanding the creed. The study adopts a descriptive-analytical methodology to analyze traditional religious foundations and compare them with contemporary philosophical interpretations.

The research reached several conclusions:

1. **Monotheism** serves as a common foundation to enhance dialogue between the Abrahamic religions.
2. **Prophethood** in the modern era is understood as a call for justice and human rights.
3. The concept of **resurrection** offers new horizons for philosophical understanding, and divine justice encourages the realization of social justice.

Keywords: Foundations of religion, interfaith dialogue, modern interpretation, religious philosophy, social justice.

المقدمة

في ظل التحولات الفكرية والتحديات الثقافية التي يواجهها العالم المعاصر، أصبح الحوار بين الأديان موضوعاً محورياً يشغل الكثير من الباحثين والمفكرين حيث يشكل الحوار بين الأديان جسراً يهدف إلى تقريب وجهات النظر بين مختلف الديانات والثقافات، من خلال التركيز على القيم الإنسانية المشتركة والسعي نحو فهم أعمق للآخر وفي هذا السياق، تعتبر "أصول

الدين" الأساس الفكري والعقائدي الذي تستند إليه المعتقدات الدينية، وهي التي تشكل إطاراً معرفياً مهماً لفهم الدين وتفسيره.

تسعى المقاربات الحديثة إلى إعادة النظر في أصول الدين من خلال فلسفة الحوار بين الأديان، وذلك بمحاولة تقديم رؤى جديدة تتلاءم مع معطيات العصر الحديث فهذه المقاربات تحاول تجاوز الفهم التقليدي لأصول الدين لتقديم قراءة أكثر انفتاحاً وشمولية، تتيح إمكانيات أكبر للتفاعل الإيجابي بين الأديان المختلفة من هنا، تأتي أهمية استكشاف هذه المقاربات الحديثة وتحليل تأثيراتها على فهمنا المعاصر للدين وفلسفة الحوار بين الأديان، وكيفية تطورها في ضوء التغيرات الفكرية العالمية.

يعكس هذا التوجه نحو الحوار بين الأديان سعيًا عالميًا نحو تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي في مواجهة التوترات العقائدية والصراعات الدينية كما إن التطورات الفكرية المعاصرة دفعت نحو إعادة النظر في العديد من المفاهيم الدينية الراسخة، وفي مقدمتها "أصول الدين"، والتي تمثل الهيكل العقائدي الأساسي لأي دين عبر دراسة هذه الأصول في ضوء فلسفة الحوار بين الأديان، يمكن فتح آفاق جديدة لفهم الأديان بعيداً عن التصادم والنزاع، والبحث عن نقاط التلاقي التي يمكن أن تكون منطلقاً لحوار مثمر وبناء.

تحاول المقاربات الحديثة التي تربط بين أصول الدين والحوار بين الأديان خلق مساحة للتفاعل الإيجابي، حيث يتم مناقشة الأفكار الدينية المختلفة ضمن إطار يحترم التعددية والتنوع وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على كيفية تأثير هذه المقاربات الحديثة في تشكيل فهم جديد للدين والعقيدة، يتجاوز الانغلاق الفكري ويسهم في بناء مجتمعات أكثر تعاونًا وتفاهمًا كما يسعى إلى استكشاف كيفية تكييف هذه المقاربات مع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، ما يجعل الحوار بين الأديان أكثر فعالية واستدامة في عالم يزداد تعقيدًا وترابطًا.

اشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث في مدى قدرة المقاربات الحديثة على التوفيق بين الأصول العقائدية الثابتة للدين وبين الحاجة المتزايدة إلى فتح قنوات حوار فعّالة مع الأديان الأخرى ومن هنا، سيعتمد البحث على المنهج النقدي التحليلي لتقييم مدى نجاح هذه المقاربات، مع تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف فيها، وتقديم مقترحات لتطويرها بما يساهم في تعزيز فهم أصول الدين ودورها في دعم فلسفة الحوار بين الأديان.

اهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين أصول الدين وفلسفة الحوار بين الأديان في ظل المقاربات الحديثة، وهي قضية ذات أهمية كبيرة في الفكر الديني والفلسفي المعاصر فالبحث يساهم في إعادة النظر في الأسس العقائدية التي تقوم عليها الأديان، مع

التركيز على كيفية توظيف هذه الأصول في خلق حوار ديني يتسم بالتفاهم والتعايش بدلاً من النزاع والصراع.

كما تبرز أهمية البحث في توفير إطار نقدي لتحليل المقاربات الحديثة التي تسعى لدمج أصول الدين بفلسفة الحوار بين الأديان، ما يساعد على كشف نقاط القوة والضعف في هذه النظريات ومن هنا، يقدم البحث إسهاماً في تطوير رؤى جديدة تسعى إلى تعزيز الفهم المتبادل بين الأديان المختلفة، ويعمل على دعم التفاعل الإيجابي في المجتمعات المتعددة الأديان والثقافات، وهو أمر بالغ الأهمية في عالمنا المعاصر الذي يشهد تصاعدًا في التوترات الدينية والسياسية.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة نقدية للمقاربات الحديثة التي تربط بين أصول الدين وفلسفة الحوار بين الأديان، وذلك من خلال تحليل الأطر الفلسفية والنظرية التي سعت إلى دمج هذه المفاهيم في سياق معاصر. ومع تزايد الاهتمام الأكاديمي بهذا المجال، تبرز ضرورة إعادة التفكير في كيفية فهم أصول الدين وتفسيرها بما يتماشى مع متطلبات الحوار والتفاعل بين الأديان وعليه، يركز البحث على استكشاف التطورات المفاهيمية التي شهدتها أصول الدين في ضوء فلسفة الحوار بين الأديان، بالإضافة إلى تقديم نقد للمقاربات الحديثة التي تناولت هذا الربط.

المبحث الأول: أصول الدين: المفهوم والتطور

تمثل أصول الدين الأساس الفكري والعقائدي الذي يقوم عليه البناء الديني في مختلف المذاهب والديانات، حيث تشكل هذه الأصول المبادئ الرئيسية التي يتشكل من خلالها الإيمان والتصورات العقائدية حول الله، والكون، والإنسان. وقد شهد مفهوم أصول الدين عبر التاريخ تطورات وتحولات فكرية متنوعة، كانت استجابة للتحديات الثقافية والفلسفية التي واجهت المجتمعات الدينية[١].

في المبحث الأول من هذا البحث، سيتم تناول مفهوم أصول الدين من منظور تاريخي وتحليلي، حيث سيتم استعراض التطور الذي مر به هذا المفهوم عبر مختلف العصور. كما سيتم التطرق إلى الأسس الفلسفية واللاهوتية التي شكلت جوهر هذا المفهوم في الفكر الديني. يهدف هذا التمهيد إلى تقديم فهم شامل لأصول الدين كإطار معرفي يحدد الهوية الدينية ويشكل ملامح العقيدة لدى مختلف الأديان، مما يمهد لدراسة العلاقة بين هذه الأصول وفلسفة الحوار بين الأديان في المباحث اللاحقة[٢].

[١] ابن هشام، عبد الملك ، السيرة النبوية مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط٢ مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، (١٣٧٥هـ١٩٥٥–م) ، ص٥٦٤

[٢] القنوجي ، صديق ،أبجد العلوم ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ ، ص١٨٧

اولا : مفهوم أصول الدين

أصول الدين هي الأسس العقائدية التي يقوم عليها بناء الدين، وهي المبادئ الأساسية التي تحدد الإيمان وتوجه الفكر الديني تتضمن أصول الدين في الإسلام العقائد الأساسية التي يجب على كل مسلم الإيمان بها، مثل التوحيد، والنبوة، والمعاد. وتستند هذه الأصول إلى النصوص القرآنية والسنة النبوية التي تعتبر المصدر الرئيسي للتشريع والفكر الإسلامي[١]. قال تعالى:

"**آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِ** ")البقرة: ٢٨٥)، وهذا يؤكد على ضرورة الإيمان بأصول الدين الأساسية.

١. التوحيد

التوحيد هو الأساس الأول والأهم في أصول الدين، ويعني الإيمان بوحدانية الله تعالى وأنه الخالق والمدبر الوحيد للكون[٢]. في القرآن الكريم، تتكرر الدعوة إلى التوحيد في العديد من الآيات، منها قوله تعالى"**قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ)** "الإخلاص: ١-٢)، حيث تؤكد هذه الآية على وحدانية الله، وهي من أعمدة العقيدة الإسلامية:.

في جميع الأديان السماوية، يمثل التوحيد جزءًا رئيسيًا من عقيدتها، حيث نجد مفهوم وحدانية الإله في اليهودية والمسيحية أيضًا، وهو ما يشكل قاعدة للتفاهم بين هذه الأديان في الحوار الديني.

٢. النبوة

النبوة هي الإيمان بأن الله قد أرسل أنبياء ورسلاً لهداية البشر، وتبليغهم رسالته. فالأنبياء يشكلون الرابط بين الخالق والمخلوقات[٣]، كما جاء في قوله تعالى:

"**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم)** "يوسف: ١٠٩)، حيث يشير النص إلى أن الله يرسل الأنبياء ليبلغوا رسالته.

في الحوار بين الإسلام والمسيحية، يعد الإيمان بالأنبياء المشترك بين الديانتين أحد الجوانب التي يمكن أن تكون محورًا للحوار[٤] فالأنبياء مثل موسى وعيسى عليهما السلام يحظون بمكانة كبيرة في كلتا الديانتين.

[١]الآجري ،محمد بن حسين ، أخلاق العلماء، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ، ص١٨٣

[٢]القرني ، عائض ، أدب الحوار ، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ ، ص١٦٥

[٣]بن حميد ، صالح ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ، ص٢٨٧

[٤]الكناني ، ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ، ص١٥٨

٣. المعاد

المعاد هو الإيمان بيوم القيامة والبعث، حيث سيُحاسب الناس على أعمالهم ويكون الجزاء إما الجنة أو النار[١]. قال تعالى:

"كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) "آل عمران: ١٨٥)، مما يؤكد على الإيمان بيوم الحساب كجزء لا يتجزأ من العقيدة.

في الديانات السماوية الثلاث، الإيمان بالآخرة والمحاسبة من المبادئ الأساسية فالمفهوم الإسلامي للجنة والنار يشابه المفاهيم الموجودة في اليهودية والمسيحية، وهو موضوع يمكن مناقشته بشكل مثمر في الحوارات بين الأديان[٢].

٤. العدل

يُعد العدل من أصول الدين الأساسية في الفكر الإسلامي، وخاصة في الفكر الشيعي، وهو يعني الاعتقاد بأن الله عادل في أفعاله وأحكامه. قال تعالى:

"إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ "(النحل: ٩٠)، حيث يوضح النص أن الله يأمر بالعدل ويحث عليه، وهو مبدأ يربط بين العقيدة والحياة الاجتماعية.

مفهوم العدل الإلهي موجود في العديد من الأديان الأخرى، مثل المسيحية التي تؤمن بأن الله عادل في أحكامه، وهو ما يجعل هذا المبدأ نقطة تقارب في الحوار بين الأديان.

٥. الإمامة (في الفكر الشيعي)

في الفكر الشيعي، تُعتبر الإمامة من أصول الدين، وهي الإيمان بأن الأئمة الذين يخلفون النبي محمد هم القادة الشرعيون للأمة، وهم المعصومون الذين يُستمد منهم الهداية[٣]. يقول الله تعالى:

"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ " المائدة: ٥٥)، حيث يُستشهد بهذه الآية لدعم مفهوم الإمامة.

في الفكر الشيعي، تعتبر الإمامة نقطة مهمة في العقيدة، وعلى الرغم من أنها لا توجد بشكل مماثل في الديانات الأخرى، إلا أن فكرة القيادة الروحية يمكن أن تكون موضوعًا للحوار حول دور الزعماء الدينيين في المجتمعات[٤].

[١] الجرجاني ، علي ، التعريفات، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ ، ص١٤٣

[٢] الصويان ، أحمد ،الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ص١٧٩

[٣] القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ص٢٣٦

[٤] زمزمي ، يحيى ، الحوار آدابه وضوابطه ، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ص١٨٧

ثانيا : التطور التاريخي لأصول الدين

أصول الدين تمثل الركيزة الأساسية للعقيدة الإسلامية، وقد شهدت تطورًا تاريخيًا ملحوظًا عبر العصور نتيجة للتفاعلات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي مر بها العالم الإسلامي. وعلى الرغم من أن هذه الأصول كانت موجودة منذ بداية الإسلام، إلا أن معالجتها وتفصيلها قد تطورت تدريجيًا مع مرور الزمن استجابة للتحديات المختلفة التي واجهتها الأمة الإسلامية.

١. المرحلة النبوية والخلافة الراشدة

في الفترة النبوية والخلافة الراشدة، كانت أصول الدين تُفهم بطريقة بسيطة ومباشرة، حيث كانت تقوم على الإيمان بوحدانية الله (التوحيد) والاعتراف بالرسول محمد ﷺ كنبي، إلى جانب الإيمان بالمعاد والقيامة. وكانت النقاشات حول هذه الأصول قليلة نسبيًا، إذ كان المجتمع الإسلامي لا يزال في طور التكوين والتوسع[١]. قال تعالى:

"قُلْ آمَنتُ بِٱللَّهِ ثُمَّ ٱسْتَقِمْ) "فصلت: ٣٠)، وهو ما يعكس التركيز البسيط على الإيمان بالله وطاعة الرسول في هذه المرحلة.

٢. المرحلة الأموية

مع بداية الدولة الأموية، شهدت العقيدة الإسلامية تفاعلاً أكبر مع الثقافات والفلسفات الأخرى التي دخلت في إطار الدولة الإسلامية، مثل الفلسفة اليونانية والفارسية[٢]. ونتيجة لذلك، بدأت تظهر بعض المسائل الجدلية مثل القدر والجبرية، مما أدى إلى نشوء تيارات فكرية مثل القدرية والجبرية. في هذه المرحلة، تم التركيز على ضرورة توحيد الأمة من خلال تعزيز العقيدة الواحدة[٣]. قال تعالى:

"مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ) "الحديد: ٢٢)، وهي الآية التي استُشهد بها في سياق مناقشة مسألة القدر في تلك الفترة.

٣. المرحلة العباسية والتوسع الفلسفي

في العصر العباسي، بدأت أصول الدين تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً وتفصيلاً بسبب التأثير الكبير للفلسفة اليونانية والفكر الاعتزالي. ظهر الفكر الاعتزالي الذي ركز على العقل في تفسير العقيدة، وكانت لديهم آراء حول التوحيد والعدل، مما أدى إلى تطور فكرة العدل الإلهي كأصل من أصول الدين[٤]. قال تعالى:

[١] عجك ، بسام داود ، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ، ص٥٤٣

[٢] القاسم ، خالد ،الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ص١٧٩

[٣] ابن القيم ، محمد خليل هراس ، شرح النونية لابن القيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ، ص١٩٨

[٤] بكار ، عبدالكريم ، القراءة والحوار والتعلم والتعليم والمعلم، دار الإعلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ، ص٨٩

"إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ) "النساء: ٤٠)، وهو ما استخدمه المعتزلة كدليل على ضرورة الالتزام بالعدل الإلهي.

خلال هذه الفترة، تم تأسيس علم الكلام كمجال علمي يهتم بالدفاع عن العقيدة الإسلامية وتوضيح أصول الدين بأسلوب يعتمد على المنطق والعقل. وكان هذا العلم هو الاستجابة الفكرية للتحديات الفلسفية التي كانت تواجه الإسلام من قبل المدارس الفكرية المختلفة[١].

٤.نشأة المذاهب الكلامية والفقهية

في الفترة العباسية المتأخرة، برزت مدارس كلامية وفقهية مختلفة مثل الأشاعرة والماتريدية، التي حاولت توحيد العقل والنقل في مناقشة أصول الدين. هذا التطور أدى إلى إعادة تفسير العديد من النصوص القرآنية بشكل يتماشى مع التفكير العقلاني، مع الحفاظ على الأساسيات الشرعية[٢]. قال تعالى:

"وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ) "النجم: ٣-٤)، مما أكد على أهمية السنة النبوية إلى جانب القرآن كمرجع أساسي لأصول الدين.

٥.الفترة الشيعية وتطوير مفهوم الإمامة

في الفترة التي تطورت فيها الفكر الشيعي، ظهرت أهمية الإمامة كأصل من أصول الدين، خاصة في الفكر الشيعي الاثني عشري. تم تطوير هذا المفهوم ليشمل الأئمة المعصومين الذين يعتبرون القادة الروحيين والسياسيين للأمة بعد النبي ﷺ. يقول الله تعالى:

"إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) "المائدة: ٥٥)، وهذه الآية كانت مرجعًا لدعم فكرة الإمامة عند الشيعة.

٦.العصر الحديث والمعاصر

في العصر الحديث، واجهت أصول الدين تحديات جديدة نتيجة لتزايد التفاعل بين الإسلام والعالم الغربي. في هذه المرحلة، برزت دعوات لتحديث الفكر الإسلامي وتجديد النقاش حول أصول الدين بما يتناسب مع متطلبات العصر. المفكرون الإسلاميون في القرن العشرين بدأوا في إعادة النظر في بعض الأصول والتفسيرات التقليدية، ودعوا إلى حوار بين الأديان يستند إلى القيم المشتركة بين الإنسانية[٣]. قال تعالى:

"لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ) "البقرة: ٢٥٦)، مما يعزز فكرة أن الحوار والتفاهم يجب أن يكونا جزءًا من تطور الفكر الديني في هذا العصر.

[١] الذهبي، بسام الحابي، الكبائر ،دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ص٢٥٤

[٢] الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار الفكر ، ص٦٧

[٣] الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،في أصول الحوار، الطبعة الرابعة،١٤١٦هـ ، ص١٩٣

ثالثا : التفسيرات الحديثة لأصول الدين

في العصر الحديث، شهدت أصول الدين تطورًا فكريًا جديدًا استجابة للتحديات الفكرية، الاجتماعية، والسياسية المعاصرة. مع التقدم التكنولوجي وتوسع العلاقات بين الحضارات، أصبح من الضروري إعادة تفسير أصول الدين لتتناسب مع القضايا الراهنة دون التخلي عن المبادئ العقائدية الثابتة. تنوعت هذه التفسيرات لتشمل تجديد الفهم التقليدي للدين وتقديمه بصورة أكثر شمولية وعقلانية تفتح الباب للحوار بين الأديان والفلسفات المختلفة[١].

١.التوحيد في ضوء الفلسفة الحديثة

أحد أبرز التفسيرات الحديثة للتوحيد هو التركيز على وحدانية الله كعامل للتواصل بين الأديان السماوية. يُرى في الفلسفات المعاصرة أن التوحيد ليس فقط عقيدة فردية، بل هو جسر مشترك بين الأديان، مثل الإسلام والمسيحية واليهودية[٢]. يُستشهد بآيات قرآنية مثل قوله تعالى:

"قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ" (الإخلاص: ١) لإبراز مفهوم الوحدة الإلهية الشاملة. هذا التوجه يدعو إلى التركيز على التوحيد كقيمة تجمع البشرية، ويشجع الحوار بين الأديان على أساس الاعتراف بوحدانية الله، مع احترام الفروقات العقائدية الأخرى[٣].

في إطار الحوار بين الإسلام والمسيحية، يُبرز التوحيد كركيزة للتفاهم حول الطبيعة الإلهية ووحدة الخالق، مما يمهد الطريق لتقارب فكري بين الطرفين.

٢.النبوة في عصر العولمة

تطور الفهم الحديث للنبوة يركز على الجانب الإنساني من رسالة الأنبياء، حيث يتم تقديم الأنبياء ليس فقط كمرسلين من الله بل كقادة اجتماعيين وأخلاقيين يدعون إلى العدالة والرحمة. يتم ربط النبوة بقضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، مع التركيز على أن الأنبياء قدموا نماذج للسلوك الأخلاقي التي يمكن أن تكون مرجعًا في المجتمعات المعاصرة[٤]. قال الله تعالى:

"وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ " (الأنبياء: ١٠٧)، مما يُبرز البعد الرحماني للرسالة النبوية.

في الفهم الحديث، يمكن اعتبار النبي محمد ﷺ قائدًا اجتماعيًا يدعو إلى العدالة والمساواة، وهو ما يمكن تطبيقه في قضايا حقوق الإنسان اليوم[٥].

[١]قطب ،سيد في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٩هـ ، ص٣٤٥

[٢]الحبيب ، طارق ،كيف تحاور، دار المسلم، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ ، ص١٥٤

[٣]أعضاء هيئة التدريس في قسم الثقافة الإسلامية المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ، جامعة الملك سعود، مدار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ، ص٤٦٤

[٤]الدويش ،أحمد بن عبدالرزاق ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض ، ص٣١٥

[٥]علي محمد ، إسماعيل ، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م دار الكلمة للنشر والتوزيع ،ص٣٤٢

٣.المعاد في ضوء التطور العلمي

أصبحت مفاهيم المعاد واليوم الآخر أكثر تفصيلًا في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي. التفسيرات الحديثة تسعى إلى مزج الفهم الغيبي للموت والحياة الآخرة مع الأبحاث العلمية حول الطبيعة البشرية والحياة بعد الموت. يُستشهد بآيات مثل قوله تعالى:

"**يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ**"(الطارق: ٩) للتأكيد على أن المفهوم الغيبي للمعاد يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للتفكر الفلسفي والعلمي حول الغاية من الحياة.

في إطار حوار الأديان، يمكن الحديث عن التشابه بين المفاهيم الإسلامية والمسيحية واليهودية حول المعاد ويوم الحساب، وكيف يمكن تقديم هذه المفاهيم بما يتناسب مع الفهم العلمي الحديث[١].

٤.العدل الإلهي ومفهوم الحرية

أحد التفسيرات الحديثة لأصل العدل الإلهي هو ربطه بمفاهيم العدالة الاجتماعية والحرية الفردية في المجتمعات المعاصرة. العدالة الإلهية، كما وردت في القرآن الكريم، تُفسر اليوم على أنها دعوة لتحقيق المساواة بين الناس وإزالة الظلم عنهم[٢]. قال الله تعالى:

"**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ** " (النحل: ٩٠)، وهي آية تُستخدم في الحديث عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية في التفسيرات الحديثة، يمكن ربط مفهوم العدل الإلهي بقضايا حقوق المرأة، الحرية الشخصية، والعدالة الاجتماعية التي تشغل بال المجتمعات المعاصرة[٣].

٥.الإمامة وتطور القيادة الروحية

في الفكر الشيعي المعاصر، شهد مفهوم الإمامة تطورًا يتجاوز القيادة السياسية ليتناول الجانب الروحي والأخلاقي للإمامة[٤]. تُعد الإمامة اليوم رمزًا للقيادة الروحية التي تتعامل مع قضايا المجتمع وتدعو إلى الإصلاح والمساواة. قال تعالى:

"**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**" (السجدة: ٢٤)، مما يعزز دور الأئمة كقادة روحيين.

في الفكر الشيعي الحديث، يتم تقديم الأئمة كنماذج قيادية يُحتذى بها في التعامل مع التحديات الاجتماعية والسياسية في العالم الإسلامي، وذلك في سياق يحافظ على المبادئ الروحية والأخلاقية للإمامة[١].

[١]القاضي ، أحمد ، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي ، الدمام ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ،ص٨٢

[٢]ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع عبد الرحمن القاسم، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، (١٤١٦هـ) ، ص٤٥٢

[٣]ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٤٢٩هـ). المسند، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون، ط٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص٢٤٥

[٤]ابن قيم الجوزية هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق أحمد حجازي، المكتبة القيمة، مصر، ط٤ ١٤٠٧هـ ، ص١٨٣

المبحث الثاني: فلسفة الحوار بين الأديان في السياق الحديث

اولا : مفهوم الحوار بين الأديان

مفهوم الحوار لغة: "تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم، وتجادلوا وفي التنظيل العزيز:[٢]

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (اية:١) أما مفهوم الحوار اصطلاحاً فهو " نوع من الحديث بين شخصين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما ، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء ، والبعد عن الخصومة والتعصب ". وقد ورد الحوار في القرآن الكريم بالمعني المشار إليه – فيما سبق – في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول : قول الحق سبحانه وتعالي : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ (سورة الكهف اية: ٣٤)

الموضع الثاني : قول الحق سبحانه وتعالي : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّنَكَ رَجُلًا ﴾ (سورة الكهف ، اية: ٣٧)

الموضع الثالث : قول الحق سبحانه وتعالي :(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زوجهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (سورة المجادلة، اية: ١) وقيل" هو مناقشة بين طرفين – أو أطراف – بقصد تصحيح الكلام ، وإظهار حجة ، وإثبات حق ، ودفع شبهة ، ورد الفاسد من القول والرأي" . ويعد وسيلة للوصول إلى اليقين في مسألة اجتهادية ، اختلفت فيها أقوال المجتهدين[٣] .. وقد عرف على أنه " التبادل السلمي للأفكار والآراء والمعلومات ، وهو يتجلى في أشكال مختلفة منها المفاوضات ، المناقشات ، المناظرات والمحادثات ، والأصل فيه أنه تبادل ثنائي الاتجاه بين طرفين أو أكثر ، يتناوب كلاً دور المرسل والمستقبل بأقدار متساوية أو شبه متساوية لكن ليست متساوية بالضرورة" .ومن هنا يتضح لنا أن الحوار بالفعل أرقى أشكال التواصل التي يمكن للإنسان أن يتواصل بها[٤].

مهما تعددت وسائط التواصل ، فهو شرط أساسي في الحياة الإنسانية ، ذلك أنه المنبر الذي يعبر به الفرد عن حاجاته ، وعن علاقاته مع باقي الذوات في العالم المعاش ،وقد شهد التواصل كمجال بحثي اهتمام الفلاسفة المعاصرين ؛ نظراً لحاجة إنسان ما بعد الحداثة لهذه الآلية التي

[١]ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم المقاييس في اللغة، ط ، لبنان – بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ ، ص١٥٧

[٢]ابن كثير: تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. ، ص٢٤٣

[٣]أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، طه ١،١٤٠ هـ – ١٩٨٨م ، ص١٨٣

[٤]أبو القاسم الطبراني المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م، ص١٨٧

رأى فيها سبيلاً لترسيخ قيم الانفتاح، والأمن، والعيش معهم في سلام ، خاصة بعد النتائج التي أفرزها المشروع الحداثي الذي كرس الذاتية والأنانية الأداتية والانسياق خلف البحث، والتجريب.[١] ويسيروها باتجاه الفهم المتبادل . " فاللغة في أبسط معانيها في نسق من العلامات المستخدمة في بناء نماذج منظمة من التركيبات وفقا لقواعد معينة بتواضع عليها أصحاب تلك اللغة بهدف التواصل[٢] " .

إن العودة القوية للغة كوسيلة للتواصل والاتصال لا يمكن فهمها بمعزل عن التحولات الثقافية ، في زمن العولمة التي تسعي لاكتساح عالم الرموز ، وبما أن الفرد هو فاعل اجتماعي له دور في تحقيق التفاعل فهو يستعمل موارده اللغوية لكنه يعيد بنائها باستمرار لأنه ليس هوية في ذاتها ولذاتها بل في علاقة دائمة مع الآخر ومن هنا يأتي التفكير في تكريس أسس التواصل حتى لتجاوز الانغلاق الذي يقذف بالآخر إلى خارج حدود الإنسانية، وينبغي فهم اللغة ومشروع التواصل في معنى الطولوجيا ، فالقول والبلاغ والإعلان عن الإخبار هي مشاركة في التواصل مع الغير وفهم شعوره ومعاناته أي فهم الوجود مع الغير ، وبهذا يتحقق التفاهم من حيث هو مجموعة من الأفعال المعرفية الاجتماعية تستند إلى شروطه وهي الرموز والسنن، وتعتمد على التعقل والنقد والتواصل الإنساني كفيل بإخراج الهوية من الانغلاق إلى أن يفقدها حقيقتها ويبعدها عن التصادم . فالحوار أساس التواصل ولابد أن يكون بلغة واضحة وجلية – كما أكد كار أوتو أبل لأن الكلمات الفضفاضة والتعابير المطاطة فضلاً عن كونها تنم عن فوضى فكرية فإنما كثيراً ما تلقى بالناس في متاهات لا صلة لها بالواقع ، ولا علاقة لها بالحقيقة. وبالتالي فإنها لا تعين على فهم المقاصد ولا تساعد على التقريب بين وجهات النظر[٣] ، ولا على تكوين عقلية تحليلية قادرة على الاستيعاب ، بارعة في النقد حاذقة في الاستنتاج ، فكم من معارك كلامية استنفذت الطاقات واستغرقت الأوقات ، وكانت نتيجتها التباعد بدل التقارب ، وضياع الحقيقة بدل الكشف عنها والعثور عليها كل ذلك بسبب عدم الدقة في التعبير، وعدم تحديد مدلولات الكلمات، وعدم الاتفاق على مضامين محددة. إن الاتفاق مع الآخرين علي مقاصد المعني هو الذي يؤكد الإنجاز الدائم في المعاني في اللغة ، ذلك الاتفاق هو شرط الإمكان لتوحيد المعطي التجريبي.[٤]

[١] حمرة النشرتي وآخرون : موسوعة القصص القرآني ، المكتبة القيمة ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٤٣

[٢] رقية طه العلواني : فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية ، ط ١ ، مؤسسة جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة . المدينة المنورة ، ٢٠٠٥ ، ص٧٦

[٣] زكريا ميشال : الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣ ، ص٨٩

[٤] سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، ط ١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١،ص١٨٣

ثانيا : معايير الحوار بين الأديان

المعيار الاول : معيار اللغة في الإسلام.

لقد حث الإسلام على الدقة اللغوية في ألفاظه ومضمونه قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٢٦)) (سورة هود، اية: ٢٥، ٢٦) وفي سورة نوح ناداهم برفق ومحبة لو (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤)) وفي سورة الأعرف لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) نجد أن نوحاً عليه السلام عرض دعوته بعبارات واضحة ودقيقة ومحددة وخلاصة قوله:

١ –أنه مبعوث من قبل الله عز وجل وظيفته الإنذار والدعوة والتبليغ.

٢ –أنه يدعو إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك عنه وهذا هو مضمون الدعوة.

٣–العذاب الأليم والعظيم لمن لم يستجب للدعوة وهذه نتيجة عدم الطاعة[١].

المعيار الثاني : الصدق والمصداقية وأساسها الإسلامي

يتعلق هذا المعيار بصدق العبارة أو القضية التي يعرضها المتكلم من خلال تطابقها مع الواقع ، فلا يتحدث عن أمور افتراضية وهمية[٢] ، فهذا المبدأ مرتبط بمضمون القول وحقيقته من خلال وصف حالة واقعية غير مستوحاة من الخيال . "فصدق المبدأ المقدم كحجة ومناسبته للظرف الإشكالي وصلاحيته الأخلاقية وصدق المتدخل وبحثه الجدي عن الحقيقة" . هي الشروط الضرورية لوجود تواصل هادف ، غرضه البحث عن أرضية مشتركة نتفق عليها. حيث يرى أبل ضرورة المصداقية في الحوار والمناقشة وأن المعيار الذي يكون محل صراع بين المشاركين في المناقشة لا يمكن قبوله.

معيار الصدق والمصداقية في الإسلام.

أوجب الإسلام على الأطراف المشاركة في الحوار توخي الصدق والتثبت من صحة ما يقال ، وهي مسؤولية مشتركة بين المتحدث من جانب والمتلقي من جانب آخر ، أما مسؤولية المتحدث فهي أن يتحري الصدق فيما يقول وألا يتحدث بما لا يملك دليلاً على صدقه وأن يستقي معلوماته مصادر موثوق بها وأما مسؤولية المتلقي فهي ألا يأخذ كل ما يقال له مأخذ التسليم وإنما يقومه في ضوء مجموعة من المعايير منها شخصية المتحدث وأخلاقه وسيرته بين الناس

[١]ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت) (٤٥٩هـ)، الإحكام في أصول الأحكام بيروت ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة، ط١ ، ص١٦٣

[٢]د. زيدان عبد الكريم المدخل لدراسة الشريعة مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٨هـ) و (١٩٨٨م)، ط ١٠ ، ص١٤٦

وعلمه ومدى توافق الأفكار المطروحة مع الحقائق الثابتة والموثوق بها ومدى قوة الحجج والبراهين التي تدعم ما يقال[١] .يقول الحق سبحانه وتعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (سورة الحجرات، اية: ٦). وقال أيضاً (وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)) (سورة البقرة، اية:١١١).

ويعد حوار سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وقومه من أكبر صور الصراع بين الحق و الباطل ، وهو من الصور المثلى لأخلاقيات الحوار والتواصل بمنتهي المصداقية ، لقد أدرك القرآن الكريم هذا الحوار الجدلي الذي دار بين موسى وفرعون في العديد من السور ، وأول ما بدأ به موسى عليه السلام هو عرض دعوته أمام فرعون الطاغية [٢]. (وَقَالَ مُوسَى يَافِرْعَوْنَ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) (الأعراف: ١٠٤) وكان جواب فرعون (قَالَ فِرعونُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ " فقد وجه إلى موسى عليه السلام في بداية المناقشة الحوارية سؤالاً هو من صميم الرسالة وهو حقيقة الرب الذي تعتقده وتدعوني إلى عبادته، غير أن سؤاله ليس من قبيل الاسترشاد والعلم والبحث عن الحقيقة ، ولكن كان سؤالاً لأجل المكابرة والمعاندة ، وتستنتج هذا من خلال رده للجواب الذي أجابه موسى عليه السلام عن حقيقة الله عز وجل فكان جواب موسى عليه السلام (قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما إِن كُنتُم مُوقِنِينَ).

لقد تضمن رد موسى عليه السلام أن الله رب الكون ومديره المتصرف فيه بالخلق والعناية والرعاية فهو رب هذا الكون منذ أن خلقه ، وهو ليس ربكم فقط بل هو رب أباتكم الأولين ، وهو علام الغيب عالم لما حدث في القرون الأولى وما يحدث في القرون الموالية ، فكان جواب فرعون ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ اليَكُمْ لَمَجْنُونَ ﴾ وفي موضع آخر من سورة طه أن كان رد فرعون (قال أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَامُوسَى).

من خلال هذا الرد من فرعون نستنتج أنه لم يكن جدياً في الاستماع إلى جواب موسى لسؤاله وأنها مناقشة حوارية مبعثها الغرور والتباهي والتعالي : (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) (سورة الشعرا، اية: ٢٣) وكان من المفروض على فرعون أن يتأمل في حجج خصمه ويحاول الاعتراض عليها أو إظهار نقضها ، وإلا فقبول ما ينجم عنها من نتائج الزم بها لكنه كان يعمد دائماً إلى الانصراف والهروب من سياق الحجاج ، والالتجاء إلى وسائل لا تنسجم وأسلوب المناظرة والجدال الرصين ، فعوض أن يتحسس الدليل ومصداقيته ، وينقض عليه عمد إلى

[١]لأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين (ت (٦٣١هـ)، بيروت، ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة ، ص٩٨

[٢]ابن هشام، عبد الملك ، السيرة النبوية مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط٢ مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، (١٣٧٥هـ١٩٥٥–م) ، ص٦٥

صاحبه يرميه بالجنون تارة و بالسحر تارة أخرى " قال تعالى على لسان فرعون (لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ) (سورة الشعراء اية:٢٩) فما كان لموسى عليه السلام أن لجأ إلى طريق أخرى يثبت من خلاله صدق نبوته[١] ، ومن ثم صدق حديثه وما جاء به فقال له موسى (قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ) أي شيء يوضح نبوتي ومضمون رسالتي أكثر (قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)).(سورة الاعراف).

هذه معجزة دلل بها موسى عليه السلام على صدقه وصدق رسالته[٢] ، فتعجب الناس من هذه المعجزة وكان من المفروض أن يصدقوه لمجرد ظهور هذه المعجزة إلا أنهم أرادوا التضليل والمكابرة والتمويه ، وجزوا موسى إلى المناقشة ؛ لأن قومه اشتهروا بالسحر فجاءت معجزة موسى طبقاً لما هو معروف عندهم وهو السحر ، والهدف من جرهم موسى إلى المنافسة هو الإطاحة لما جاء به من السحر (فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى (٥٨)) (سورة طه) فاستجاب موسى لطلبهم بأن يكون ذلك الموعد يوم عيدهم (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) (سورة طه) "فكان ذلك اليوم المشهود ، قال تعالى حكاية عن هذا اليوم وما وقع فيه من حوار يبغي فيه موسي التواصل المعرفة الحق والله عز وجل(قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ (٦٢) قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ (٦٤) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ) (سورة طه) فهذه نتيجة جرهم لموسى ليباري سحرهم ظناً منهم أنهم يغلبونه فيثبت زيف رسالته ولكن وقع خلاف ما يتصورون وما يظنون فغلبوا على أمرهم (فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ) .

إن الحوار الذي يكون مبعثه الغرور والتعالي والتباهي بالأقوال فمن المستبعد أن يأتي بنتيجة توصل إلى الحقيقة أو إلى إتفاق على ما ينفع وإنما المتوقع من هذا الحوار الذي سداه الغرور

[١] القنوجي ، صديق ،أبجد العلوم ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ ، ص١٠٢

[٢] الآجري ،محمد بن حسين ، أخلاق العلماء، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ، ص٢٣

أن تتولد عنه الأيام والشرور .فينبغي لمن لزمته الحجة ، ووضحت له الدلالة أن ينقاد لها ، ويصير إلى موجباتها ؛ لأن المقصود من النظر والجدل طلب الحق واتباع تكاليف الشرع.[١]

وهكذا حينما لم تجد المعارك الفكرية التي خاضها فرعون مع موسى عليه السلام أصبح لا مناص من معارك دموية ، ولقد توعد فرعون موسى ومن آمن معه بقوله (قال المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَهُ وَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوَتَهُمْ قَهْرُونَ) (الأعراف: ٧٢١) فما كان لموسى إلا أن قال لقومه (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) استعد فرعون لتوجيه ضربة قاضية لتقضي على موسى عليه السلام وقومه وعلى دعوته[٢] ، ظنا منه أن كثرة جيشه وعدته تنهي هذا الصراع ، وغاب عن ذهنه أن الذي نصر سيدنا موسى – الساحر في اعتقادهم – على الجيوش المصطفة من السحرة ، قادر على أن ينصره على فرعون وجيوشه الجرارة فأهلك فرعون وقومه بالغرق فأورث الله هذه الأرض التي دنسها فرعون الطاغية وقومه أصحاب موسى : (فَأَنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَهُمْ فِي الْيَمِ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِئَايَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَرِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَاءِ بَلْ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (سورة المائدة).

وهكذا ينتهي مشهد حوار موسى عليه السلام وفرعون ، ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج الرؤية الفلسفية وأساسها الإسلامي في هذا الحوار:-[٣]

١ –مصداقية الحوار تقتضي الإتيان بالأدلة الدالة على ثبوت الدعوة.

٢–مصداقية الحوار تقتضي مراعاة طبيعة الموضوع في الاستدلال بالاعتماد على أثر فعله في الأنفس والأفاق.

٣–مراعاة الخطوات المنهجية الصادقة في الحوار ومنها : تقديم الموضوع وعرضه بوضوح والإصغاء إلى المدعي والتأمل في أدلته والتمعن فيها. والرد الصادق يكون تبعا لرد المستدل كان يكون تفسيرا أو تقديم أدلة أو نقض. المتأنية من مقدمات صحيحة بحجج عقلية . وقبول النتائج الصحيحة.

٤ –المعارضة تكون في صلب الموضوع ومحاولة إخراج التناقض أو الخلل في الأدلة لا أن تكون موجهة إلى صاحب الموضوع .

[١] القرني ، عائض ، أدب الحوار ، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ ، ص٣٢

[٢] بن حميد ، صالح ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ، ص٢٣٥

[٣] الكناني ، ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ، ص٢٣٥

٥-السب والشتم وما شابههما والإكراه بالوسائل المادية من الطرق البدائية لا يقرها عقل ولا يقبلها منطق سليم

المعيار الثالث : الدقة وأساسها الإسلامي

يعتبر معيار الدقة من أهم معايير العملية التواصلية عند أبل ، فهو معيار مرتبط بذات كل فرد، بحيث يقبل كل فرد على التعبير عن نواياه من خلال أرائه وأفكاره بطريقة واضحة ومفهومة[١] ، دون إفراط ولا تفريط، بحيث لا يكون مغالياً في الشرح ، وهذا من شأنه أن يجعله يدخل فيبعض القضايا إلى منعرج آخر غير الذي قصده، وإما أن يكون مقلاً في حواره فلا يحقق المعنى من الحوار فيختل بذلك المعنى . يقول محمد نور الدين أفايه: " يتعين على المتكلم أن يختار تعبيراً معقولاً لكي يتمكن المستمع من تفهم الواحد للآخر ، والمتكلم لابد أن تكون له نية تواصل حقيقي لكي يتمكن المستمع من مشاطرة معرفته على هذا المتكلم أيضاً، وأن يعبر عن مقاصده بصدق حتى يتمكن من تصديقه أيضاً والثقة به، ويتعين على المتكلم اختيار تلفظ دقيق بالقياس إلى المعايير والقيم الجارية بها العمل ، حتى يتمكن المستمع من قبول هذا التلفظ .[٢]

ثالثا : المقاربات الفلسفية الحديثة للحوار بين الأديان

في العقود الأخيرة، ظهرت العديد من المقاربات الفلسفية التي سعت إلى إعادة التفكير في مفهوم الحوار بين الأديان، مستندة إلى التطورات الفكرية والاجتماعية التي يشهدها العالم. تتسم هذه المقاربات بالتنوع والتعددية، حيث تسعى كل منها إلى تقديم فهم جديد للحوار الديني يتجاوز الإطار التقليدي المبني على الجدل الديني أو التنافس العقائدي. تهدف هذه الفلسفات الحديثة إلى تعزيز التواصل بين الأديان عبر التركيز على القيم الإنسانية المشتركة والمفاهيم الأخلاقية العالمية[٣].

١. المقاربة الحوارية التفاعلية

تقوم هذه المقاربة على أساس أن الحوار بين الأديان يجب أن يكون عملية تفاعلية مستمرة بين الأطراف المختلفة، حيث يُستمع لكل طرف ويتم احترام معتقداته وآرائه. يتمثل هدف هذه المقاربة في بناء تفاهم متبادل بدلاً من فرض العقائد أو السعي إلى اتفاق كامل. في هذا السياق، تأتي الآية القرآنية" **:ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** " (النحل: ١٢٥)،

[١]الجرجاني ، علي ، التعريفات، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ ، ص٢١٠

[٢]القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، ص٥٦

[٣]الصويان ، أحمد ،الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ص٢٠٦

لتأكيد ضرورة الحوار بطرق قائمة على الحكمة والموعظة الحسنة، وهو ما يدعم هذا النهج في الحوار التفاعلي[١].

في الحوارات الدينية التي تجري بين المسيحيين والمسلمين، يُلاحظ أن الاستماع بإنصات وتقدير الخلفيات العقائدية لكل طرف يسهم في تقليل النزاعات الفكرية. إذ يقوم الحوار التفاعلي على تبادل الآراء والمعلومات حول المسائل المشتركة مثل الأخلاق والمبادئ الإنسانية.

٢. المقاربة التأويلية

تركز المقاربة التأويلية على إعادة فهم النصوص الدينية عبر عملية تفسيرية تراعي الظروف المعاصرة. فالهدف هو تجاوز الفهم الحرفي للنصوص إلى تأويلات أعمق، وهو ما يتماشى مع قوله تعالى: **"هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ)** "آل عمران: ٧)، حيث تشير الآية إلى وجود آيات محكمة وأخرى متشابهة، مما يفتح المجال لتفسير متعدد الأوجه. هذه المقاربة تشجع على استخدام التأويل لفهم النصوص في سياقات حديثة[٢].

في الحوار بين الأديان، يُعاد تفسير بعض المفاهيم الدينية التي قد تبدو متناقضة في النصوص المختلفة من خلال التأويل الذي يعزز التفاهم، مثل مفهوم "الجهاد" في الإسلام الذي يتم تأويله ليتماشى مع الفهم الحديث للسلام والأمان[٣].

٣. المقاربة الأخلاقية الإنسانية

تركز هذه المقاربة على القيم الأخلاقية التي تشترك فيها جميع الأديان، مثل العدالة، والرحمة، والتسامح. يمكن العثور على دعم لهذا الاتجاه في القرآن الكريم[٤] في قوله تعالى:

"إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ"(النحل: ٩٠)، حيث يُبرز القرآن ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية التي تعزز التعايش السلمي.

في العديد من الحوارات بين الإسلام والمسيحية، يُستشهد بالقيم المشتركة مثل حب الجار والصدق والعدل، مما يعزز من الحوار البناء الذي يركز على القيم الإنسانية المشتركة بين الأديان بدلاً من الاختلافات العقائدية[٥].

[١] زمزمي ، يحيى ، الحوار آدابه وضوابطه ، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ص٥٦

[٢] عجك ، بسام داود ، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ، ص٢٥٤

[٣] القاسم ، خالد ،الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ص١٣٦

[٤] ابن القيم ، محمد خليل هراس ، شرح النونية لابن القيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ، ص١٩٦

[٥] بكار ، عبدالكريم ، القراءة والحوار والتعلم والتعليم والمعلم، دار الإعلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ، ص٨٧

٤.المقاربة النقدية

تسعى هذه المقاربة إلى تحليل الأنظمة العقائدية الدينية وتقديم نقد بناء لها بهدف تكييفها مع متطلبات العصر الحديث. ويشمل ذلك مراجعة الأنظمة الفكرية والتعامل مع القضايا التي تثيرها العولمة والحداثة. تدعم هذه الفكرة الآية القرآنية:

"وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ) "الأنعام: ٥٥)، حيث تدعو إلى فهم النصوص بطريقة تجعل الحقائق جلية أمام الأعين، مما يشجع على النقد والتفكير المستمر.

يتمثل النقد في إعادة تقييم بعض القضايا الفقهية، مثل حقوق المرأة أو معاملة الأقليات، بحيث يتم تفسير النصوص الدينية بشكل يتناسب مع المبادئ العالمية لحقوق الإنسان[١].

٥.المقاربة الشمولية

تشير المقاربة الشمولية إلى أن الحوار بين الأديان يجب أن يمتد ليشمل الحوارات مع التيارات الفكرية غير الدينية، مما يعزز من فهم أوسع للعالم[٢]. يدعم هذا المنظور قوله تعالى:

"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا) "الحجرات: ١٣)، حيث تدعو الآية إلى التواصل والتعارف بين الشعوب والثقافات المختلفة، سواء كانت دينية أو غير دينية.

في المؤتمرات العالمية التي تجمع بين الديانات السماوية والفلسفات الإنسانية، يتم الحوار حول القضايا العالمية مثل المناخ والعدالة الاجتماعية، بهدف تحقيق تفاهم أوسع يتجاوز الأطر الدينية الضيقة.

الخاتمة

تناول البحث موضوع أصول الدين في ضوء فلسفة الحوار بين الأديان من منظور نقدي حديث، حيث تم التركيز على الفهم العميق للعقائد الإسلامية وتطورها عبر العصور. كما تم استعراض التفسيرات الفلسفية المعاصرة لهذه الأصول، مع التأكيد على أهمية إعادة النظر في أصول الدين بما يتناسب مع التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة. إن تجديد الفكر الديني لا يعني التخلي عن الأصول الثابتة، بل يكمن في إيجاد صيغ جديدة تسمح بتقديم الدين بشكل يناسب العصر ويسهم في تحقيق التفاهم بين الأديان والشعوب. هذا البحث يسعى إلى إبراز أهمية الحوار بين الأديان في تحقيق السلم المجتمعي وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة بين الثقافات المختلفة.

النتائج

١.الفهم التقليدي لأصول الدين يمثل أساسًا ثابتًا للعقيدة الإسلامية، ولكنه يتطلب تجديدًا في التفسير ليتناسب مع التحديات الفكرية المعاصرة.

[١]الذهبي، بسام الحابي، الكبائر ،دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ، ص١٢٣

[٢]الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،في أصول الحوار، الطبعة الرابعة،١٤١٦هـ ، ص٢٠١

٢. التوحيد يبقى الركيزة الأساسية في الحوار بين الأديان، ويشكل جسرًا للتواصل مع الأديان السماوية الأخرى مثل المسيحية واليهودية، ما يعزز إمكانية التعاون والاحترام المتبادل.

٣. النبوة في العصر الحديث تُفهم على أنها دعوة للعدالة والرحمة وحقوق الإنسان، مما يعزز الحاجة إلى إدماج هذه القيم في الحوارات الدينية والفكرية.

٤. المعاد بات يمثل نقطة حوار فلسفي وديني في ضوء التطور العلمي، حيث يمكن أن يُقدم بطرق جديدة تفهم الحياة الآخرة مع مراعاة المفاهيم الحديثة حول الطبيعة البشرية.

٥. العدل الإلهي يتم تفسيره في العصر الحديث على أنه دعوة لتحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الظلم، مما يجعل الإسلام مرجعًا أخلاقيًا مهمًا في قضايا حقوق الإنسان.

٦. التطور التاريخي لأصول الدين يعكس قدرة الفكر الإسلامي على التكيف مع الفلسفات والثقافات المختلفة، مما يؤكد على مرونته وقدرته على الحوار مع الثقافات الأخرى.

٧. التفسيرات الفلسفية الحديثة لأصول الدين توفر أرضية خصبة للحوار بين الأديان والفلسفات المختلفة، مما يعزز التفاهم والتعايش السلمي بين الشعوب.

٨. الإمامة في الفكر الشيعي الحديث تبرز كقائد روحي واجتماعي، مما يجعلها ذات أهمية كبيرة في التفاعل مع القضايا المعاصرة مثل العدالة والمساواة والإصلاح الاجتماعي.

المصادر والمراجع

١. ابن هشام، عبد الملك ، السيرة النبوية مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط٢ مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، (١٣٧٥هـ١٩٥٥–م).

٢. القنوجي ، صديق ،أبجد العلوم ، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ.

٣. الآجري ،محمد بن حسين ، أخلاق العلماء، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٤. القرني ، عائض ، أدب الحوار ، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ.

٥. بن حميد ، صالح ، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٦. الكناني ، ابن جماعه، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤:م.

٧. الجرجاني ، علي ، التعريفات، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ.

٨. القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٩. الصويان ، أحمد ،الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٠. زمزمي ، يحيى ، الحوار آدابه وضوابطه ، دار التراث والتربية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١١. عجك ، بسام داود ، الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
١٢. القاسم ، خالد ،الحوار مع أهل الكتاب، خالد القاسم، دار المسلم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٣. ابن القيم ، محمد خليل هراس ، شرح النونية لابن القيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.
١٤. بكار ، عبدالكريم ، القراءة والحوار والتعلم والتعليم والمعلم، دار الإعلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٥. الذهبي، بسام الحابي، الكبائر ،دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
١٦. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار الفكر.
١٧. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،في أصول الحوار، الطبعة الرابعة،١٤١٦هـ.
١٨. قطب ،سيد في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٣٩٩هـ.
١٩. الحبيب ، طارق ،كيف تحاور، دار المسلم، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
٢٠. أعضاء هيئة التدريس في قسم الثقافة الإسلامية المدخل إلى الثقافة الإسلامية، ، جامعة الملك سعود، مدار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢١. الدويش ،أحمد بن عبدالرزاق ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.
٢٢. علي محمد ، إسماعيل ، العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م دار الكلمة للنشر والتوزيع.
٢٣. القاضي ، أحمد ، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي ، الدمام ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .
٢٤. ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع عبد الرحمن القاسم، مجمع الملك فهد المدينة المنورة، (١٤١٦هـ).
٢٥. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٤٢٩هـ). المسند، تحقيق: عبد الله التركي وآخرون، ط٢ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم المقاييس في اللغة، ط ، لبنان – بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ
٢٧. ابن قيم الجوزية هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق أحمد حجازي، المكتبة القيمة، مصر، ط٤ ١٤٠٧هـ
٢٨. ابن كثير: تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٩. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، طه ١،١٤٠ هـ – ١٩٨٨م.

٣٠. أبو القاسم الطبراني المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م

٣١. حمرة النشرتي وآخرون : موسوعة القصص القرآني ، المكتبة القيمة ، القاهرة ، بدون تاريخ

٣٢. رقية طه العلواني : فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية ، ط ١ ، مؤسسة جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة . المدينة المنورة ، ٢٠٠٥

٣٣. زكريا ميشال : الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ، ط ٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣.

٣٤. سعيد توفيق : في ماهية اللغة وفلسفة التأويل ، ط ١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ٢٠٠١

٣٥. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت) (٤٥٩هـ)، الإحكام في أصول الأحكام بيروت ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة، ط١.

٣٦. لأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين (ت (٦٣١هـ)، بيروت، ١٩٨٠م، دار الآفاق الجديدة .

٣٧. د. زيدان عبد الكريم المدخل لدراسة الشريعة مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٨هـ) و (١٩٨٨م)، ط ١٠.